التي كان عليها في حياته فانه يسميه باسمه واذا راه في صورة ما من الصور وعلم انه محمد فلا
يسميه الا باسم تلك الصورة فلا يوقع ذلك الاسم الا على الحقيقة المحمدية الا تراه صلى الله عليه وسلم
لما ظهر في صورة الشبلي رضي الله عنه قال الشبلي لتلميذه اشهد اني رسول الله وكان التلميذ
صاحب كشف فعرفه فقال اشهد انك رسول الله وهذا امر غير منكر وهو كما يرى النائم
فلانا في صورة فلان واقل مراتب الكشف انه يسوغ به في اليقظة ما يسوغ به في النوم
لكن بين النوم والكشف فرق وهو ان الصورة التي يرى فيها محمد صلى الله عليه وسلم
في النوم لا يقع اسمها في اليقظة على الحقيقة المحمدية لان عالم المثال يقع فيه التعبير
فيعبر عن تلك الحقيقة المحمدية الى حقيقة تلك الصورة في اليقظة بخلاف الكشف فانه اذا كشف لك عن
الحقيقة المحمدية انها متجلية في صورة من صور الادميين يلزمك ايقاع اسم تلك الصورة على الحقيقة
المحمدية ويجب عليك ان تتادب مع صاحب تلك الصورة تادبك مع محمد صلى الله عليه وسلم لما اعطاك الكشف
ان محمدا صلى الله عليه وسلم متصور بهذه الصورة فلا يجوز لك بعد شهود محمد فيها ان تعاملها بما كنت
تعاملها من قبل ثم اياك ان تتوهم شيئا في قولي من مذهب التناسخ حاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكون ذلك مرادي بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم له من التمكن في التصور بكل صورة حتى يتجلى في
هذه الصورة وقد جرت سنته صلى الله عليه وسلم انه لا يزال يتصور في كل زمان بصورة اكملهم ليعلي
شانهم ويقيم ميلانهم فهم خلفاؤه في الظاهر وهو في الباطن حقيقتهم واعلم ان الانسان
الكامل مقابل لجميع حقايق الوجود بنفسه فيقابل الحقايق السفلية بكثافته فاول ما يبدي
في مقابلة الحقايق الخلقية يقابل العرش بقلبه قال صلى الله عليه وسلم قلب المومن عرش الله ويقابل
الكرسي بانيته ويقابل سدرة المنتهى بمقامه ويقابل القلم الاعلى بعقله ويقابل اللوح المحفوظ
بنفسه ويقابل العناصر بطبعه ويقابل الهيولى بقابليته ويقابل الهباء بهيكله ويقابل
الفلك الاطلس برايه ويقابل الفلك المكوكب بمداركه ويقابل السماء السابع بهمته ويقابل السماء
السادس بوهمه ويقابل السماء الخامس بهمه ويقابل السماء الرابع بفهمه ويقابل السماء الثالث
بخياله ويقابل السماء الثاني بفكره ويقابل سماء الدنيا بحافظته ثم يقابل زحل بالقوى اللامسة
ويقابل المشتري بالقوى الدافعة ويقابل المريخ بالقوى المحركة ويقابل الشمس بالقوى الناظرة
ويقابل الزهرة بالقوى المتلذذة ويقابل عطارد بالقوى الشامة ويقابل القمر بالقوى السامعة
ويقابل فلك النار بحرارته ويقابل فلك الماء ببرودته ويقابل فلك الهوى برطوبته ويقابل فلك
التراب بيبوسته ثم يقابل الملائكة بخواطره ويقابل الجن والشياطين بوساوسه ويقابل البهائم
بحيوانيته فيقابل الاسد بالقوى الباطشة ويقابل الثعلب بالقوة الماكرة ويقابل الذيب
بالقوة

بالقوة الخادعة ويقابل القرد بالقوة الحاسدة ويقابل الفار بالقوة الحريصة وقس على ذلك
باقي قواه ثم انه يقابل الطير بروحانيته ويقابل النار بالمادة الصفراوية ويقابل الماء بالمادة
البلغمية ويقابل الريح بالمادة الدموية ويقابل التراب بالمادة السوداوية ويقابل السبعة
الابحر بريقه ومخاطه وعرقه ودمعه والسابع المحيط وهو المادة الجارية بين الدم والعرق
فالظاهر منها يتنوع الستة ولكل واحد طعم فحلو وحامض ومر وممزوج ومالح ونتن وطيب
ثم يقابل الجوهر بهويته وهي ذاته ويقابل العرض بوصفه ثم يقابل الجمادات باعضائه فان الناب
اذا بلغ واخذ حده بقي شبه الجماد لا يزيد فيه ينقص واذا كسرته لا يلتحم به شي ثم يقابل النبات
بشعره وظفره ويقابل الحيوان بشهوانيته ويقابل مثله من الادميين ببشريته وصورته
ثم يقابل اجناس الناس فيقابل الملك بروحه ويقابل الوزير بنظره الفكري ويقابل القاضي بعلمه
المسموع ورايه المطبوع ويقابل الشرطي بظنه ويقابل الاعوان بعروقه وقوة جميعها ثم يقابل
المومنين بيقينه ويقابل المشركين بشكه وريبه فلا يزال يقابل كل حقيقة من حقايق الوجود برقيقة
من رقايقه فقد بينا فيما مضى من الابواب خلق كل ملك مخلوق من قوى الانسان الكامل وبقي
ان نتكلم في مقابلة الاسماء والصفات اعلم ان نسخة الحق تعالى كما اخبر صلى الله عليه وسلم
حيث قال خلق ادم على صورة الرحمن وفي حديث خلق الله ادم على صورته وذلك ان الله
حي عليم قادر مريد سميع بصير متكلم ثم يقابل الهوية بالهوية والانية بالانية والذات بالذات
والكل بالكل والشمول بالشمول والخصوص بالخصوص وله مقابلة اخرى يقابل الحق بحقايقه الذاتية
وقد نبهنا عليها في هذا الكتاب في غير موضع واما هنا فلا يجوز لنا ان نترجم عنها فيكفي هذا القدر
من التنبيه عليها ثم اعلم ان الانسان الكامل هو الذي يستحق الاسماء الذاتية والصفات
الالهية استحقاق الاصالة والملك بحكم المقتضى الذاتي فانه المعبر عن حقيقته بتلك العبارات
والمشار الى لطيفته بتلك الاشارات ليس لها مستند في الوجود الا الانسان الكامل فمثاله
للحق مثال المراة التي لا يرى الشخص صورته الا فيها فلا يمكنه ان ينظر صورة نفسه الا بمراة
اسم الله فهو مراته والانسان الكامل ايضا مراة الحق فان الحق تعالى اوجب على نفسه
ان لا ترى اسماؤه وصفاته الا في الانسان الكامل وهو معنى قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات
والارض والجبال فابين ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا يعني فيما حملها ظلم نفسه
بان انزلها عن تلك الدرجة جهولا بمقداره لانه محل الامانة الالهية وهو لا يدري واعلم
ان الانسان الكامل ينقسم الاسماء والصفات قسمين قسم يكون عن يمينه كالحياة والعلم
والقدرة والارادة والسمع والبصر وامثال ذلك وقسم يكون عن يساره كالازلية والابدية